واتجاهاتها ، التي جميعا تعود الى جذور تاريخية حيث يقـــوم ذاك الصراع بيـــن الفلسطيني والصهيوني ٠٠٠ (*)

ورغم احتفاظ هذه الذكريات ببنية مماثلة لدى كل من شخصيات الرواية ، فان تمايزها جاء يعكس تمايز هذه الشخصيات واختلاف مواقعها وان كانت في حدث واحد ـ خـزان واحـــد ٠

فجميعها تصل الى ارقام الخطر الآنفة الذكر على نسب فظيعة الدلالة كما سيتبين لنـا لاحقـــا ٠

فذكريات ابي قيس تصل الى تسع :

١ ـ ٢ ـ ٣ ـ ٤ ـ ٥ ـ تتعلق بوجود ابي قيس في فلسطين خلال سنة ١٩٤٨ او مـا قبلها ٠٠٠ (٣٧ ـ ٣٨) (٤٣ ـ ٤٣ ـ ٤٤)

٦ ـ تتعلق بالعام ١٩٥٨ عن لقائه بسعد صديقه العائد من الكويت ٠٠ (٤٦)

٧ ـ متعلقة بالفترة الممتدة من ١٩٤٨ الى ١٩٥٨ وهو خارج ارضه ووطنه ٠٠ (٤٦)

٨ ـ عن نقاشه مع سعد الذي ينصحه بالذهاب الى الكويت عام ١٩٥٨ ٠٠ (٤٧)

٩ ـ عن لقائه بالسمسار السمين في البصرة في اليوم ذاته ٠٠٠ (٤٩) (**)

وذكريات أسعد أيضا لا تتعدى التسع :

الست الاول تكاد تكون كلها في شهر آب ١٩٥٨ وتتعلق بسفره من الاردن الى العـراق (٥٣ ـ ٥٤ ـ ٥٧ ـ ٥٨ ـ ٦٠ ـ ٦١)٠

(*) كان من الصعوبة بمكان ان نخرج باحصاء دقيق لعودة الماضي في ذاكرة شخصيات الرواية ٠٠ فتداخل صوت الراوي مع صوت الشخصية المعينة ، وتداخل الذكريات المتفاوتة زمانيا ، واختلاف الحيز الذي تشغله كل ذكرى ٠٠٠ يجعل عملية احصائهـا بدقة امـــرا مستعصيا ٠٠ لذلك قد يعتور هذا الجانب بعض الضعف ، خاصة في ذلك الحيز الـــذي يفترض فيه ان يفسر هذه الصعوبة ذاتها فلم نتناوله استبعادا لاستغراقات قد تخل فـــي سياق الدراسة ذاتهـا ٠

(**) في فصل «الشمس والظل» لا يتعدى ما يطرأ على راس ابي قيس من خواطـــر ما يستحق التسجيل (انظر ص ١٣٠) اذ لا نجد فيها الا تكرارا يكاد يكون حرفيا لما سبق وتفكر فيه ٠٠٠ ونظرا للوضع الخاص لهذا المقطع (في الصفحتين ١٣٠ ـ ١٣١) جعلنـا مقياسا له الا نعتبر ذكرى الا ما اتى يضيف شيئا جديدا على ما سبق ، فنهمل ما يتكرر ، ونحتفظ بالعناصر المستجدة معتبرين اياها ذكريات / او خواطر طارئة للماضي فـــي الحاضر ٠٠